المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

من أجل حسابات داخلية بحتة..
الدبيبة يزور إثيوبيا ويلتقي أبي أحمد

وحدة الأبحاث والدراسات
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

www.lcsms.info
lcsms.info

الإيجاز
29 أبريل 2024

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

من أجل حسابات داخلية بحتة..
الدبيبة يزور إثيوبيا ويلتقي أبي أحمد

ايجـــــاز

وحدة الأبحاث والدراسات

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

29 ابريل 2024

مقدمة

وصل رئيس حكومة الوحدة الوطنية وزير الدفاع "عبد الحميد الدبيبة"، إلى العاصمة أديس أبابا، في 24 إبريل 2024، في زيارة عمل رسمية لإثيوبيا. ولدى وصوله إلى مطار أديس أبابا، كان في استقباله وزير الخارجية "تاي أتسكي سيلاسي".

وخلال الزيارة، بحث الدبيبة مع رئيس الوزراء الإثيوبي "آبي أحمد"، في 25 إبريل، استئناف التعاون بين البلدين في كافة المجالات، بعد توقف دام أكثر من 20 عاماً. وأكد الدبيبة رغبة بلاده في عودة التعاون مع إثيوبيا في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، من خلال التشاور والتواصل بين الحكومتين، والتنسيق حول مختلف القضايا الإقليمية ذات الاهتمام.

كما ناقش الجانبان تنظيم العمالة الوافدة الإثيوبية، وعودة الخطوط الجوية للعمل في ليبيا، والقروض الليبية الممنوحة لإثيوبيا وجدولة سدادها، والفرص الاستثمارية المقامة في مجال الزراعة والإنتاج الحيواني وعدد من المجالات الأخرى. وعلى الصعيد السياسي، أكد الجانبان ضرورة توحيد الجهود ودعمها بالقارة الأفريقية لدعم ليبيا، لإجراء الانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية. وجرى خلال اللقاء مناقشة عقد "اللجنة العليا الليبية الإثيوبية" التي لم تعقد منذ عام 2004 بين المؤسسات المختلفة بالبلدين.

ووجه الدبيبة الدعوة لرئيس الوزراء الإثيوبي لزيارة ليبيا، بهدف استمرار التنسيق والتعاون بين البلدين. من جانبه، رحب آبي أحمد بزيارة الدبيبة لإثيوبيا، واعتبرها خطوة مهمة لعودة التعاون بين البلدين. وقبل مغادرته أديس أبابا، زار الدبيبة والوفد المرافق له، متحف النصر في إثيوبيا، ووضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لمعركة "عدوة"، إحدى أهم معارك الإثيوبيين ضد المستعمر.

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي قد عبر في فبراير 2023، عن استعداد بلاده لدعم ليبيا في إنجاح مشروع المصالحة، ومعالجة حالة الانسداد السياسي، وذلك خلال لقائه عضو المجلس الرئاسي "عبد الله اللافي"، على هامش انعقاد قمة الاتحاد الأفريقي.

واتفق الجانبان على تفعيل اللجنة المشتركة الليبية- الإثيوبية، والتباحث حول سبل عودة السفارة الإثيوبية إلى العمل في طرابلس. وتأتي زيارة الدبيبة إلى إثيوبيا في ظل استمرار الأزمة السياسية في ليبيا ووصولها

إلى نفق مظلم، باستقالة المبعوث الأممي إلى ليبيا "عبد الله باتيلي"، الذي أعلن مؤخراً تأجيل مؤتمر المصالحة الوطنية الذي كان مقررا عقده في 28 إبريل الجاري بمدينة سرت، إلى أجل غير مسمى.

وفتحت الزيارة الباب لتكهنات بشأن بحثه عن دعم خارجي في مواجهة خصومه السياسيين، إضافة إلى إبرام تفاهمات بعدة مجالات ترفع رصيده داخلياً في ظل تدهور الأوضاع.

خلاصة القول

ترتبط زيارة الدبيبة لأديس أبابا بحسابات داخلية بحتة، تتقاطع معها حسابات إقليمية وتوازنات قوى، ترتبط بالأساس بالداخل الليبي أيضا، وما يشهده من تطورات. فليبيا تشهد تطورين رئيسيين:

الأول، استقالة المبعوث الأممي "عبد الله باتيلي"، وتولي نائبته الأمريكية "ستيفاني خوري" محله، والتي بدأت تطرح استراتيجيتها لإدارة التوافق وحل النزاع الليبي، والمرتكزة على تحريك مسألة تشكيل حكومة موحدة، تقوم بإدارة العملية الانتخابية.

التطور الثاني، الاتفاق بين مجلسي النواب والدولة على آلية لتشكيل الحكومة الموحدة، واستلام البرلمان على أساس هذا الاتفاق عدد من ملفات مرشحي رئاسة الحكومة المرتقب تشكيلها.

وفي ضوء هذه التطورات، يسعى الدبيبة، باعتباره يرأس الحكومة التى تحظى بشرعية دولية، وإن انتهت ولايتها، لتقوية موقفه وموقعه وإثبات وجودة في المعادلة السياسية الليبية، وأنه مازال الرجل الأقوى في الساحة الليبية، والذي يمثل بلاده في الخارج، بحيث لا يتم تجاوزه في مسألة تشكيل الحكومة، فإما استمرار حكومته، أو أن يكون على رأس أي حكومة موحدة جديدة.

إذ يدرك الدبيبة أنه في حال تمت التضحية به وخسر منصب رئاسة الحكومة، فإنها قد تكون آخر عهده بالحياة السياسية الليبية، خاصةً إذا ما أُخذ في الاعتبار أمرين: الأول، فقدانه لجزء كبير من شعبيته بشكل جعل إمكانية نجاحه في أي انتخابات مقبلة غير محتملة. ثانياً، احتمالية تأجيل الانتخابات مدة أطول في ضوء اشتداد التنافس الروسي الأمريكي على النفوذ في ليبيا.

وبالتالي فإن الحكومة التي من المقرر أن تكون انتقالية ومؤقتة للإشراف على الانتخابات، غالبا ستطول مدة بقاءها، كما حدث مع حكومة الدبيبة ذاتها. وبذلك يخسر الدبيبة موقعه في الحكومة، دون أن يكون هناك انتخابات يمكن أن يجرب فيها حظه للعودة للحياة السياسية، وحتى إن تمت الانتخابات فنجاحه فيها محل شك كبير.

أما الأبعاد الإقليمية لهذه الزيارة، فترتبط بثلاث دول رئيسية، مصر، باعتبارها خصم رئيسي لحكومة الدبيبة، وتركيا والإمارات باعتبارهما الداعمين الرئيسيين للدبيبة. بالنسبة لتركيا، من غير المرجح أن تكون هي من دفعت الدبيبة لهذه الزيارة بالنظر لمتغيرين:

الأول، أن تركيا في خلاف مع إثيوبيا حول الحرب في السودان، إذ تدعم أنقرة الجيش السوداني، في حين تدعم إثيوبيا قوات الدعم السريع، وإن كان هذا لا يعد مانع قوي، لكن الحسابات الجيوسياسية متداخلة وترتبط ببعضها البعض.

الثاني، تحسن العلاقات المصرية التركية، بشكل يجعل تركيا تفكر كثيراً في مثل هذه الخيارات التي تمثل إزعاجاً لمصر، استناداً لصراعها مع أديس أبابا حول سد النهضة وحقوق مياه النيل.

أما الإمارات، فلا يستبعد أن تكون من دفعت الدبيبة لهذه الزيارة، بالنظر للتحالف الاستراتيجي بين أبو ظبي وأديس أبابا، وتعود الإمارات على تبني سياسات إقليمية تضر بمصالح حليفتها مصر دون أي قلق من رد فعل مصري، بسبب حاجة الأخيرة لدعم الإمارات اقتصادياً.

كما أن التقارب بين الدبيبة وأبي احمد مصلحة إماراتية، باعتبارها داعمة للرجلين، فمن مصلحتها أولاً تقوية موقف الدبيبة سياسياً في مواجهة خصومه السياسيين في الداخل الليبي، عبر إبراز دوره في الإقليم، وثانياً فإن التوفيق بين رجالها في الإقليم يمكنها من بناء حزام جيوسياسي يحمي مصالحها في المنطقة المتصلة والممتدة من الساحل والصحراء للقرن الأفريقي، وذلك انطلاقاً من كون ليبيا دولة مهمة في منطقة الساحل، وإثيوبيا الأهم في القرن الأفريقي.

أخيراً، مصر باعتبارها خصم الدبيبة الرئيسي، فلا يُستبعد أن يكون الدبيبة قد استهدف إرسال رسالة لمصر، بأن تتوقف عن مساعيها لإزاحته وحكومته، عبر إثبات أنه الرجل الأقوى في ليبيا، لدرجة التي تجعله قادراً على إزعاج مصر عبر تعاونه مع خصمها الإقليمي إثيوبيا، والتي علاقتها أصلاً مقطوعة مع ليبيا منذ 20 عاماً، ومن ثم الانتقال من خانة رد الفعل للفعل والمبادرة. خاصةً وأن الزيارة تزامنت مع زيارة أخرى لعقيلة صالح للقاهرة، التقى خلالها برئيس جهاز المخابرات العامة المصري "عباس كامل"، وهي زيارة تأتي في وقت يتصاعد فيه الحديث عن حكومة جديدة على أكثر من مستوى.

لكن مساحة المناورة أمام الدبيبة في الإقليم ضيقة وغير فاعلة، فلا يسمح موقعه الداخلي وموقف حكومته الضعيف لتبني مثل هكذا سياسات محفوفة بالمخاطر، إلا بالقدر الذي يسمح له به حلفاءه الإقليميين. ولذلك، فإن الزيارة ترتبط بحسابات داخلية بحتة، وحتى الحسابات الإقليمية مرتبطة أيضا بالمتغيرات المحلية الليبية، والتي تتمحور حول ملف الحكومة الجديدة ومستقبل الدبيبة السياسي.

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info